

إزالة العوائق وتصحيح المفاهيم

_____ كفر جمال أحمد بادي*

مقدمة:

شهدت العقود الأخيرة تحولاً كبيراً نحو الاهتمام بعمليات التفكير وأسلوب حل المشكلات، وظهرت مؤلفات علمية وأبحاث تتناول هذا الجانب بالدراسة والتحليل. ومن ذلك ما قام به الأستاذ جيمس ل. آدمز في كتابه موضع العرض. وقد تضمن هذا الكتاب بياناً لطرق إبداع الأفكار، وأساليب حل المشكلات. وأهم ما تضمنه هذا الكتاب:

- ما المقصود بالعوائق التي تعوق تنمية طرائق التفكير السليم.
- أنواع العوائق: معوقات الإدراك الحسي، المعوقات العاطفية، المعوقات الثقافية، المعوقات البيئية، المعوقات.
- أسلوب حل المشكلات الفكرية والتعبيرية.
- طرق التغلب على هذه المعوقات بوصفه طريقة للتغلب على العوائق التفكيرية.

تمثل القدرة على التفكير الإبداعي وتنمية وتصحيح المفاهيم والاتجاهات أمراً في غاية الأهمية بالنسبة للمشتغلين بالعلوم التربوية، وطرائق التدريس، والإبداع، وتنمية التفكير، وإدارة المؤسسات، وذلك لأن التفكير الجيد يتطلب التروي والترتيب قبل إصدار الأحكام واتخاذ القرار بلا شعور (عفوياً). ويرى البعض أن أسلوب التفكير الإبداعي كأنه "توهج فاتر" أكثر منه ومضة سحرية، وأن هذا التوهج بقدر ما يتحقق

* دكتواره في أصول الدين من الجامعة الإسلامية العالمية بالمدينة، 1994م، رئيس قسم الدراسات العامة بكلية معارف البحري والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

عنه من إثارة بقدر ما يتقد استنارة، والناس جميعاً متباهيون في طرائق تفكيرهم وخاصة إزاء المشكلات التي تواجههم في الحياة والمعوقات التي تعوق وتعترض سبل حياتهم، وبناء عليه لا توجد طريقة واحدة لتفكير محددة يجعل الشخص أياً كان مفكراً عظيماً مبدعاً خلافاً وذلك لأن الوسائل والمعطيات مختلف من شخص لآخر. وبناء عليه فإننا نستطيع أن نقول إن عملية التفكير تعوقها عدة معوقات تتتنوع في درجاتها ومستوياتها وتتوزع على النحو الآتي:

النوع الأول من العوائق: معوقات الإدراك الحسي

١- القولبة: تؤدي القولبة دوراً بالغ الأهمية في حياتنا، والقولبة: هي صورة عقلية يشترك في حملها أفراد جماعة ما، وتمثل: أولاًـ رأياً مبسطاً إلى حد الإفراط المشوه، ثانياًـ موقفاً عاطفياً تجاه شخص ما، جنس ما، أو قضية أو حادثة ما.

أ- فالقولبة وإصدار الأحكام السريعة على الأشياء تعد عوائق مؤثرة ومسطرة وسائلة إلى حد كبير. وهي للأسف من الأشياء التي تؤثر شعورياً أو لا شعورياً في الفعل العقلاني.

ب - القولبة عادة ما تكون نتاجاً للذاكرة "القصيرة المدى" ذات الحضور الدائم في تنفيذ أنشطتنا اليومية، إلا أننا لذا عناية واهتمام خاص بالذاكرة "الطويلة المدى" والتي تؤهلنا حل المشاكل، وتعطينا الشعور بالذات، وتعطينا القدرة على الاتصال بوعي وإدراك وإحساس.

ج- الانتباه والعنابة والاهتمام تزود ميكانيكية التركيز الخاصة بالذاكرة "الطويلة المدى".

د - المعلومات تدخل في الذاكرة في شكل مركب وتنظم في تصنيفات حسب ارتباطها بغيرها مما يشبهها.

هـ- في المداخلات الاجتماعية والحرفية التخصصية نحن نميل إلى الالتصاق بالقولبة والتعيمات إلاّ في حالة إذا ما تبدى مصلحتنا أن يصبح لدينا دقة وتحديد بالنسبة لأنفسنا.

وـ نحن لا نستعمل "القولبة" في حق الآخرين والأشياء فقط، بل حتى في حق أنفسنا.¹

2 - الصعوبة في تفكيك المشكلة وفرزها:

أ - التعريف المناسب بالمشكلة يعد غاية في الأهمية، لأنه إذا لم يكن التعامل مع المشكلة وتفكيرها مناسباً فلن تحلّ أبداً.

ب - الجمل والعبارات التي تعرض من خلالها المشكلة عادة ترتبط عقلياً بالأجوبة.

ج - إذا كنت تعمل بوصفك محترفاً لحل المشاكل، عليك أن تكون متحفزاً بالاستمرار لإدراك وفهم المشكلة على الوجه الصحيح.

د - المشاكل - عادةً - يحيط بها وتقيد بواسطة "التصور" أكثر من أن تكون إزالة صعوبات والذي يريد حل المشاكل عليه أن يكون حساساً لهذه المسألة.

هـ - الصعوبة في فرز المشكلة ترجع إلى ميل الناس لصرف حدّ قليل جداً من الجهد في تعريف المشكلة لأجل الوصول إلى جوهر المشكلة والسعى لحلها.

وـ - وفي المقابل "وقت قليل" يصرف بعناية لتحليل وفرز وتفكير وتعريف المشكلة له قيمة عالية جداً.

3 - الميل إلى تحديد مساحة المشكلة وتضييقها جداً:

إننا غالباً ما نضع حدوداً لتصرفاتنا وأعمالنا، والحقيقة أن هذه الحدود قابلة للنقاش، وعلى العموم كلما صيغت المشكلة "بتوسيع" ووضوح و"كبرت" دائرة وصفها، كلما أدى ذلك إلى وجود مساحة أكبر لتصحيح المفاهيم وإيجاد الإبداع. وتصوير المشكلة بشكل محدود وضيق ي limite وينبع قابلية الإبداع. ومن الممكن طبعاً الخطأ في الاتجاه المعاكس، والواقع في عدم تحديد المشكلة بكفاءة تحديداً صحيحاً.

إن الوصف المناسب للمشكلة والتعبير الصحيح عنها يصبح - لذلك - فناً دقيقاً، يحتاج إلى الخبرة والدقة والتركيز والإحاطة بالملابسات، مما يعطي الشخص القدرة على حل المشكلة بأسلوب يعتمد أعلى درجات الأفكار الإبداعية.

¹ لمزيد من الفائدة راجع فصل: "التفكير المغلب" من كتاب: كيف تفكّر، للدكتور جبسون، ص 97-114.

4 - عدم القدرة على رؤية المشكلة من زوايا نظر مختلفة:

إن رؤية المشكلة من جميع الزوايا المؤثرة فيها يقود إلى حل أفضل لها، ويسمم إسهاماً كبيراً في تصحيح المفاهيم.

ينقسم التفكير إلى نوعين: 1 - التفكير الرأسي أو العمودي: وهو التفكير الذي يبدأ بفكرة معينة أو تصور معين، ثم يواصل سيره بتلك الفكرة أو ذلك التصور حتى يجد حلاً. 2 - التفكير الجانبي: وهي طريقة التفكير التي تنتج وتولّد خيارات عديدة من الطرق لرؤية المشكلة قبل البحث عن حلها.

5 - التشبع أو التشرب:

أ - التشبع يأخذ طريقه إلى النفس بكل الأشكال أو الصيغ الحسية، فإذا سجل العقل كل المعلومات وكانت جميعها سهلة المنال وتم الوصول إليها شعورياً، فإن عقلنا الشعوري سيكون في حالة امتلاء حقاً.

ب - كثير من المعلومات المعروفة ليست مسجلة بطريقة تيسّر سهولة استدعائها مرة ثانية.

ج - التشبع "النظري" نسبة إلى النظر، يعد مشكلة في مدارس الفن، لأنه من الضروري تدريس الطلاب رؤية الأشياء التي اعتادوا على إهمالها.

د - وضع آخر يتطلب العناية بالتشبع في "حل المشاكل" يحدث عندما تكون المعلومات المطلوبة تصل في أوقات متقطعة "من حين لآخر" فلا توضع في مكانها الصحيح، أو أنها تصل في حضور "كمية كبيرة" من المعلومات التي تصرف الانتباه وتسبب الذهول.

6 - الفشل في الاستفادة أو الانتفاع من كل المعلومات الحسية:

أ - الحواس (النظر، السمع، الذوق، الشم) تعد متداخلة بطريقة مباشرة بعض الشيء وعلى نحو متلازم.

ب - المعلومات الحسية المختلفة - وبخاصة النظر - تعد ذات أهمية بالنسبة

للمبدعين والمبتكرين.

ج - الذين يريدون حل مشكلة ما يحتاجون إلى كل مساعدة يستطيعون الحصول عليها، لذلك عليهم الانتباه والحذر من إهمال أي معلومات حسية مهما كانت أهميتها.

د - المشاكل تحل بعدة طرق: لفظياً، رياضياً، وكذلك باستعمال التخيّلات الحسية.

النوع الثاني من المعوقات: المعوقات العاطفية:

*** 1 - الخوف من المجازفة أو المخاطرة:**

أ - الخوف من فعل الخطأ والوقوع فيه، ومن الفشل، أو من المجازفة تعدد من المعوقات العاطفية العامة، والمشهورة.

ب - معظمنا نشأ وترعرع في جو معين من التربية بحيث يكافأ عندما يفعل الصح أو يحب "الجواب الصحيح" ويعاقب إذا وقع منه الخطأ.

ج - عندما كنا نفشل كنا نعرف بأننا خجلنا الآخرين "عادة شخص نحبه".

د - بالطريقة نفسها تعلمنا أن نعيش في "سلام وأمان" وهذا واضح حتى في الأمثال، نحو "عصفور في اليد ولا اثنين في الشجرة"، "القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود" ونحو ذلك، وتعلمنا تحب المجازفة كلما كان ذلك ممكنا.

ه - من الواضح أنك عندما تنتج فكرة إبداعية فأنت بمحاذيف، وذلك باحتمال الوقوع في الخطأ، الفشل، سخرية الناس منك، أو انتقادهم لك، خسارة مالية، الإضرار بنفسك واجهادها، أو غير ذلك من التوقعات.

و - الخوف إلى درجة معينة وحدّ معقول يعدّ خوفاً حقيقياً وله اعتباره.

ز - المخاطر والمخاطر المتعلقة بالإبداع والابتكار والتجدد، عادة من الممكن أن تنتهي بأذى حقيقي.

ح - المخاوف التي تمنع الإدراك الصحيح، وتقف حاجزاً دون تصحيح المفاهيم

* راجع كتاب: المسؤولية، للشيخ محمد أمين المصري، رحمه الله، وبالأخص، ص30-32. ط: دار الأرقام.

والإدراك هي غالباً ليست مبنية على افتراضات حقيقة للنتائج والعواقب.

ط - واحدة من أحسن الطرق للتغلب على هذا العائق هو "التقدير الصحيح للنتائج السلبية المتوقعة لفكرة ما من الأفكار".

ي - إذا كان عندك "فكرة عمل" تبدو فيها المحاذفة، فإنها تستحق الوقت لعمل دراسة إجمالية للنتائج المتوقعة.

ويجب عليك أن تضع ضمن تلك النتائج المتوقعة "التوقعات المفجعة" وذلك بافتراض أن الأمور تتجه إلى الأسوأ، ثم انظر النتيجة. فبواسطة القيام بهذا العمل سيصبح واضحاً وجلياً هل تقدم أو تجازف أم لا؟

في هذا يرى صاحب الكتاب أن الناس إما أنهم "يتجاهلون" العواقب تماماً ولا يفكرون فيها أبداً، أو أن خوفهم من الفشل يجعلهم يركزون على الأخطاء الصغيرة ويعطونها اهتماماً أكبر مما تستلزم.

* 2 - عدم الرغبة في التشوش، وعدم القدرة على تحمل الغموض:

إن حل المشاكل وإبداع الأفكار يصاحبه جوًّ من التشوش، والغموض في بعض مراحله.

أ - فالخوف من الوقوع في الخطأ، بالطبع يتصل في مسألة "عدم الوثيق والتأكد، وعدم الشعور بالأمن" والتي يعني منها معظم الناس بنسب متفاوتة.

والشعور بالأمن والاستقرار والطمأنينة بدوره مسؤول عن العائق العاطفي الثاني - الذي نحن بصدده الكلام عنه - وهو "عدم القدرة على تحمل الغموض والالتباس، تجاهل مسألة القضاء والقدر، عدم الرغبة في التشوش". ويؤكد المؤلف أن بعض عناصر هذا العائق معقول ومنطقي، وعليه ينبغي أن تكون لدينا القدرة الكافية على تحمل التشوش الخارجي.

ب - نحن جميعاً نعرف الناس الملزمين والمكرهين، هؤلاء الذين يجب أن يكون كل

* راجع كتاب: الحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة، عبد الله خاطر رحمه الله، وكتاب: الوسائل المفيدة للحياة السعيدة، للشيخ السعدي رحمه الله.

شيء مكانه دائماً "بالنسبة لهم" والذين من شأنهم أنهم يغضبون ويتآثرون إذا كان ترتيب حياتهم المادي قد تعرض للتجاوز أو التغيير.

المشكلة تبرز: إذا انتقلت هذه الظاهرة إلى العملية أو الوظيفة العقلية لشخص ما، مما يؤثر تأثيراً شديداً في مقدراته على التعامل مع بعض أنواع المشاكل المعينة أو الخاصة.

3 - إصدار الأحكام على الأفكار والأراء ونقدها دون انتباهها وإيادها:

أ - تعد عملية إصدار الأحكام ونقدها - في حق بعض الناس - أسلماً الطرق للتخلص من المعارضين.

ب - التقويم، وإصدار الأحكام، والنقد، والعقلية الجبارية، والواقعية كلها بالطبع تعد ضرورية في حل المشاكل. ولكن إذا طبقت مبكراً جداً "في غير وقتها الصحيح" أو بشكل مشوش وغير دقيق، وبدون تمييز، أثناء عملية حل المشكلة، فإنها جميعها تحجب بشكل قوي ومؤثر المفاهيم الصحيحة.

ج - وعند تحليل عملية حل المشاكل نجد أنها تتكون من ثلاثة عناصر رئيسة، هي: الحكم، والتقويم، والربط (وذلك بالتاليف بين الشيء ونقضه)، تلك هي عناصر التفكير المتميز.

إذا حللت أو قومت وحكمت مبكراً جداً "باستعجال" في عملية حل المشكلة فإنك ستتحمل كثيراً من الأفكار والأراء بسبب: كون تكوين أفكار جديدة عملية تحتاج إلى وقت كافٍ وذلك حتى تتم عملية النضج، وكون الأفكار عادة تقود إلى أفكار أخرى.

إن كثيراً من وسائل الإدراك الصحيح وتصحيح المفاهيم، مثل: "الأفكار البارعة المفاجئة" تعتمد في مصاديقها وقوتها وتأثيرها على صيانة مخرج الأفكار بالطول الزمني الكافي لتترك لها الفرصة حتى تنضج وتولد أفكاراً أخرى حقيقة.

4 - عدم المقدرة على الحضانة والاستخاء: أو عدم التزrost والثاني:
يعد إلى حد ما عائقاً عاطفياً معروفاً.

- أ - هناك اتفاق عام "إجماع" على أن اللأشور يؤدي دوراً عظيماً في حل المشاكل.
- ب - يجب عليك أن تدع مجالاً للأشور لكي يتصرّع مع المشكلة، ولذلك فالاسترخاء والتريث والتأني وعدم العجلة أمور مهمة جداً في حل المشاكل، ولكن كيف يتم ذلك؟
- 1 - فكر في المشكلة بقوّة وتركيز وجديّة "لشحّن اللأشور" ثم استرخي تماماً وانس المشكلة أو "تناسها" لفترة من الزمن.
- 2 - عندما تبدأ التفكير من جديد مع المشكلة، أجوبة جديدة تأتيك وتكون حاضرة.
- 5 - **فقدان روح التحدّي والرغبة الجامحة في النجاح سريعاً:**
- أ - لن تستطيع بذل ما في وسعك تجاه مشكلة ما، ما لم تهتم بها وتأثر بها عاطفياً، وتكون هناك حواجز ومحرّضات ودوافع تحول من دراستها أمراً ممتعاً.
- ب - روح التحدّي يجب أن تكون موجودة بعض الوقت على الأقل.
- ج - وفي المقابل فإن الرغبة الجامحة في النجاح السريع، من الممكن أن تقضي على العملية الإبداعية وتعنّ من الوصول إليها.²
- 6 - **عدم القدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال:**
- أ - فقدان حرية الوصول أو الاقتراب من مساحات التخييل، فقدان التحكم في التخييل، وعدم المقدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال، كلها تعدّ من العوائق العاطفية.
- ب - الشخص المبدع يحتاج إلى أن يكون قادراً على التحكم في تخيلاته وتصوراته، ويحتاج إلى التعامل معها بسهولة ويسر.
- ج - إذا لم تكن كل الحواس موجودة وحاضرة، فالإبداع لن تسuffره تصوراته ولا خياله.
- د - الشخص المبدع يجب أن يكون قادرًا ليس فقط على أن يكون قوياً ونشيطاً في مجال التخييل والتصور، ولكن كذلك أن يكون قادرًا على الاستفادة منها وتوظيفها.

² هذه يذكرنا بها قوله صلى الله عليه وسلم: "أَكْلَفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تَطْلِقُونَ" وقوله: "أَحْبَبَ الْأَعْمَالَ إِلَى اللَّهِ أَوْ دَمَهَا وَإِنْ قُلَّ".

- هـ - الإبداع يحتاج إلى المعالجة البارعة باليد، وتوحيد الخبرة.
- و - الشخص المبدع يحتاج إلى القدرة على التخيّل، التصور بحرية ونشاط وزهاء، ومع ذلك يجب أن يكون قادرًا على التمييز بين الحقيقة والخيال.

النوع الثالث: المواقف الثقافية:

- 1 - التحرير أو الحظر: الحكم على الشيء بكونه محظوظاً أو محظوراً وهو ليس كذلك فلا يستفاد منه.
- 2 - التخيّل والتأمل والملاحظة الناشئة عن تفكير طويل تعد مضيعة للوقت وكسلًا وجنونًا عند البعض.
- 3 - المزاح للأطفال فقط عند بعض الناس.
- 4 - حل المشاكل عمل جدي أما حسن الدعاية والفكاهة فامر مستبعد، إلا أنه قد يكون حل المشكلة في أمر يعتبر مضحكةً، أو قد يكون سببها كذلك.
- 5 - العلل، المنطق، الأرقام، المنفعة والفائدة، التطبيق العملي، كلها حسنة وجيده، أما الشعور، الحدس "البديهة" الحكم النوعي أو الكيفي، الشعور بالسعادة أمور مستهجنة عند كثير من الناس.
- 6 - العادات والتقاليد يفضل تغييرها أحياناً.

النوع الرابع: المواقف البيئية:

- 1 - فقدان روح التعاون والثقة بين الزملاء.
- 2 - وجود المسؤول الأتوqrاطي الذي يشمن آرائه وأفكاره الشخصية فقط، ولا يهتم بآراء وأفكار الآخرين، "أهمية الشورى والتناصح".
- 3 - سهولة التطفل.
- 4 - فقدان الدعم لتطبيق الأفكار عملياً، والنزول بها إلى أرض الواقع، ولذلك توجد حلول جيدة لمشاكل، وأفكار إبداعية تبقى طي الكتمان أو الأدراج، أو أسيرة فكر صاحبها نتيجة عدم وجود الإمكانيات الكافية لتطبيقها.

النوع الخامس: المعوقات الفكرية أو التعبيرية:

- 1 - حل المشكلة باستعمال اللغة غير المناسبة: مثل حل المشكلة رياضياً عندما يمكن حلها نظرياً بسهولة (باستعمال النظر).
- 2 - الاستعمال غير المرن أو غير المناسب لاستراتيجيات التفكير (فكرة).
- 3 - فقدان المعلومات الكافية أو وجود معلومات خاطئة (تعبيرية).
- 4 - اللغة غير المناسبة في التعبير وتسجيل الأفكار (تعبيرية).

بعض الطرق للتغلب على العوائق:

1 - روح التساؤل: من أهم القدرات عند الشخص المبدع هي روح التساؤل. وهذه الروح تصاحب الشخص منذ الصغر، وذلك لحاجته للتعرف على الأشياء من حوله بسرعة وفي وقت قياسي. ونتيجةً لذلك نجد أن كمًا عظيمًا من المعلومات يكتسب من خلال الملاحظة والتساؤل. وللأسف كلما تقدم السن بالشخص، كلما فقد هذه الخاصية.

هناك تعليلان لذلك:

الأول: نحن ثبيط ولا نشجع على التساؤل، وذلك عند وصولنا إلى سن معينة من الطفولة، ويبدأ الوالدان والأقارب وغيرهم يفقدون صبرهم عن تساؤلات أبنائهم.

الثاني: سبب اجتماعي، فنحن نتعلم عندما نكبر بأنه من المهم جداً أن تكون ذكاء، والذكاء مرتبط بكمية المعلومات التي نملك.

السؤال معناه: أنا لا نعرف أو أنا لا نفهم شيئاً ما.

فمنتهى عن السؤال لأجل ذلك حتى لا تفهم بعدم الفهم. ولذلك نجد كثيراً من طلاب الجامعات يفضلون الصمت والسكوت عن السؤال على الرغم من أنهم في حاجة ماسة للفهم والتساؤل عما يثور في أذهانهم من شكوك وأوهام، لهذا نجد كثيراً من الناس في المناسبات والحلقات يستمعون "بأدب" للمحادثات التي لا يفهمونها، وكثير

من المحادثات تكون واهية وتشتمل على الكذب والبالغات، ولكن الناس لا يسألون ولا يتأكدون، وي Jamalون، وعليه فإن هؤلاء القصاص والبالغون يستمرون في أحاديثهم.

أيها المبدع عند إحساسك بمشكلة ما يجب عليك أن تستعمل "روح التساؤل" وذلك لتأكيد الحصول على حل إبداعي لها، فالشخص المبدع يجب أن يمتلك ما يسمى به: "النزوع إلى الشك" وأن يكون هذا النزوع في حالة جيدة لإيجاد الأجوبة الشافية الكافية، وعليه أن يمتلك طرقاً وتقنيات جيدة للمسألة.

2 - سلاسة ومرونة التفكير: وهي مسألة من الممكن الاهتمام بها شعورياً، فوضع قوائم الحاجيات واحدة من أسهل الطرق، وهي من الطرق المباشرة لزيادة القدرة في تصحيح المفاهيم.

نحن نستعمل القوائم في "الأعمال اليومية" التي نريد إنها تحيطها. وفي قائمة "السوق" لحصر الأشياء التي نريد شراءها، ولكن قلما نستعملها بوصفها مساعدةً على التفكير السليم، مع أنها قوية وتعين على الإبداع، ولا تتطلب تغييراً في السلوك، وتتردّه في مجالات التنافس، فكيف يتم ذلك؟ يرى المؤلف أن ذلك يتم على النحو الآتي:

1 - ضع خصائص الحالة في قائمة.

2 - تحت كل خاصية ضع بدائل على قدر استطاعتك.

3 - بعد الانتهاء صل عشوائياً بين البديل، بأخذ واحدة من كل عمود لتكون مركباً، سوف تجد، أن الاختراعات عبارة عن طريق من التركيبات بين القطع القديمة.

طريقة ثانية لعمل القوائم: تتم من خلال الأمور الآتية:

1- فهم المشكلة:

ما المجهول فيها أو غير المعلوم؟ ما المعطيات المتوفرة؟ ما الحالة أو الشروط هل يمكن استيفاء الشروط؟

هل الحالة أو الوضع كافي لتحديد المجهول؟ أو غير كافي؟ أو زائد عن الحاجة؟ أو عكسي؟ ارسم شكلاً تمثيلياً أو استعمل بعض الرموز المناسبة (اعط لكل قضية رمزاً). افصل الأجزاء المختلفة للحالة، هل تستطيع كتابتها؟

استنباط خطة:

هل رأيت مثلاً من قبل مما يشابهها؟ أو رأيت المشكلة نفسها مع اختلاف يسير؟
هل تعلم مشكلة تتعلق بها؟ هل تعرف نظرية للحل تكون مفيدة؟

تنفيذ الخطة:

في تنفيذ الخطة المقررة لحل المشكلة، راجع كل خطوة، هل يمكنك أن ترى
بوضوح أن الخطوة صحيحة؟ هل يمكنك إثبات أنها صحيحة؟

اختبار الحل المتوصل إليه:

هل تستطيع مراجعة النتائج؟ هل تستطيع مراجعة البرهان والحججة التي قام عليها
الحل؟ هل تستطيع استنباط النتيجة بطريقة أخرى مختلفة؟ هل يمكنك رؤيتها على
عجل؟ هل تستطيع استعمال نتيجة طريقة الحل لحل مشكلة أخرى. أهمية أن يكون
لديك "مفكرة صغيرة" أو "مفكرة جيب" لتسجيل الأفكار الواردة عليك، ووضع
قوائم بطرق خاصة للاستفادة منها، وأنها مفيدة في تعريف المشكلة. وعن طريق
كتابة كل الأفكار الواردة حول مشكلة ما كلما وردت عليك يوصلك إلى حل
مناسب لها، وهذا يمرن المبدع على زيادة طرق التخييل الصحيحة والمفيدة، وأن
الأفكار دائمًا تقود إلى الأفكار الجديدة.

إزالة العائق لا شعورياً³:

واحدة من أقوى الطرق لتعزيز قدراتك في المفاهيم هي تأخير إصدار الأحكام على
الأشياء، لأن إصدار الأحكام يقضي تماماً على توليد الأفكار الجديدة في مدها وقبل
خروجها للشعور، إذاً يمكنك أن تضع جانباً هذه الأحكام والتقويمات لأجل محدد،
أو لوقت ما، كثير من الأفكار سوف تحيى وتبقى حتى تشاهد ويحس بها. إن أحضر
تقويم ونقد هو الحكم على الشيء قبل النضوج مما يؤدي إلى القضاء على الإبداع،
على الرغم من أن تأخير إصدار الأحكام ليس عملية سهلة لدى كثير من الناس.

المنظمات والجماعات:

فيما مضى آنفاً تعرضاً لتأثير الناس والآخرين غير المباشر في تفكير الفرد، ومع ذلك فكثير من ممارسة حل المشاكل يقع في جلسات الجماعات والمنظمات والمؤسسات والشركات. نحن نمارس التفاهم مع أعضاء أسرتنا، أصدقائنا، زملاء العمل، ونحو ذلك ومع الزملاء والأصدقاء الذين لهم خبرة. في مثل هذه الأ Gowاء نحن نؤثر في الآخرين في تفكيرهم وهم يؤثرون علينا، وليس من الغريب المدهش أن عملية تصحيح المفاهيم يمكن أن تعاني من السلبيات عندما تتدخل مجموعة من الناس في القضية.

التفكير الجماعي: يتضمن: التملق، والمداهنة، فقدان الإبداع، وعليه سوف تنطرق إلى بعض العقبات الممكنة أمام المفاهيم الصحيحة خلال الجماعات ذات العدد القليل (من 2 إلى 20 عضواً) والتي لا تتطلب الأشكال الرسمية.

ثم نناقش الحوافر الداخلية والخارجية، والجوائز والكافأة بوصفها مؤشرات في إبداع الناس العاملين في جماعات أو منظمات.

الجماعات الصغيرة: متطلبات الانتساب:

حتى تؤدي الجماعة أو المنظمة وظيفتها على أحسن وجه يجب أن تعمل عادةً أو غالباً بوصفها فرداً، ويجب أن تكون قادرة على اكتشاف المشاكل، وأن تفكر في حلول معقولة لها، وأن تتخذ قراراً، يجب عليها كذلك أن تعمل بحد معقول من الإبداع:

إنها إذا عملت بمستوى عالي جداً من الإبداع فإنها تفقد توازنها، وإذا عملت بمستوى منخفض فإنها تكون معرضة للفشل الذريع. فالجماعة أو المنظمة في التأثير في الناس كأنها مجتمع صغير، والتي تحتاج أن تعمل وكأنها تملك عقلاً واحداً تضغط ضغطاً كبيراً على أعضائها. وكل عضو في جماعة أو منظمة، لكونه إنساناً، له متطلبات الشخصية التي يجب أن تراعي.

متطلبات الانتساب:

يسعى الفرد للحصول على القبول من الجماعة، حتى يكون محبوباً ومحترماً ومهاباً،

وكثر من التجارب في علم النفس أوضحت قوة هذه المتطلبات، ثم تكلم الكتاب عن أهمية الشورى في سماع رأي الأغلبية والاستجابة له من قبل الرئيس أو المسؤول. وكذلك قبول الحكم الذي يقرره الجمهور، لأن عدم قبوله سيحبط من شخصية المسؤول، احتياجات الاتساب المذكورة وراء كثير من العوائق في المفاهيم.

الناس سوف يحبونك إذا فكرت بالطريقة التي يفكرون بها، حل المشاكل من خلال مجموعة يصبح متشابكاً جداً، عادة يتكون من أناس يحترمون بعضهم احتراماً شديداً. احتياجات الاتساب قوية جداً في مثل هذه الحالات، وبمجموعة من العوائق العاطفية من الممكن أن توجد نتيجة لذلك.

لا أحد يريد الفشل أمام نظرائه وقرائه الذين يشاطرهم الاحترام والتقدير، وجموعة حل المشاكل تؤدي دوراً قوياً في إيجاد ثقافتها وبيتها بها. العوائق تظهر إذا كانت تلك البيئة والجو الثقافي لا يرجحان بالمفاهيم الجديدة. وعندما تنحرف الفكرة الجديدة عن الاتفاق الجماعي في الرأي، من الممكن أن يشعر صاحب الفكرة "الأصلية" أن عليه أن يحسنها ويطورها أو يلغيها.

الاحتياجات الذاتية:

الاحتياجات الذاتية في بعض الأوقات قد تلتقي مع أهداف الاحتياجات الانتسابية. فهي تتحث الشخص أن يؤثر في الآخرين، وأن يقودهم، وأن يكون شخصاً مهماً وذا شأن، وأن يكون بارزاً، للأسف واحدة من أسهل الطرق لأن يكون الشخص مهماً وذا شأن في الجموعة هو أن يكون انتقادياً، (نزاعاً إلى الانتقاد وبارعاً فيه).

وطريقة الانتقاد من الممكن أن تساعد في تصحيح المفاهيم كما مر معنا، وفي الوقت نفسه تساويها، المحاولات التي توجه توجيهها خاطئاً، خاصة من قبل القادة (بصورة رسمية أو غير رسمية) للتاثير على الآخرين. طرق التأثير ووسائله المرضية تماماً للاحتجاطات الذاتية ليست دائماً هي الأجدى لدعم المفاهيم الصحيحة.

استعمال الصالحيات والسلطات والنفوذ، على سبيل المثال، طريقة غربية قدية معهودة للتاثير على الآخرين، ومن الممكن أن يكون سبب مرض الشخص هو أنه

يريد أن يصدر الأوامر فحسب. وكل واحد منا مرّ بتجربة استعمال النفوذ والسلطة، لأنها مستعملة يتسع من قبل الوالدين، وإن لها مزايا خاصة، سريعة وتحتطلب حداً قليلاً من المعرفة من أولئك المرؤوسين الخاضعين للسلطة.

إن طريقة استعمال النفوذ للتأثير في الآخرين تنتهي بالناس إلى أن يكونوا أشخاصاً يتلقون الأوامر ويقال لهم ماذا يفعلون. ولكن للأسف هذه العملية من الممكن أن تضعف أو تقضي على الإبداع.

القادة أصحاب النفوذ يميلون إلى إعطاء مرؤوسهم إجابات وليس مشاكل، وتأثير فيهم المعارضة. إن مناخ التمرد ليس مثالياً لتصحيح المفاهيم والإبداع لدى الشخص أو الجموعة. بدلاً من التخلص من المسؤول أو الرئيس، الناس قد تتمرد أو تشور في شكل عدم وعدم التعبير عن أفكارهم، وهذا يعطل عملية الإدراك. وعلى العكس من ذلك فإن استعمال طريقة التشارك أو التعاون في المؤسسة من الممكن أن يكون ثقيلاً ومزعجاً، ولكنه يشجع على الإبداع وتصحيح المفاهيم.

الفكرة البارعة:

إن الطريقة الصحيحة للتعامل مع الاحتياجات الانتسابية والذاتية في حل المشاكل من خلال مجموعة أمر مهم جداً وخطير. وفي الحقيقة تلك الطرق المذكورة طورت للتعامل معها.

احتياجات الانتساب تدفع الأعضاء للمشاركة لتحقيق هذا الهدف، لكنه يُقبل رأيه فعلى الشخص أن يشارك في تصحيح المفاهيم بناءً على أسس وقواعد متعارف عليها. الاحتياجات الذاتية يتحكم فيها بمنع النقد مطلقاً، وعدم السماح بأي سيطرة للقائد. مجموعة "الفكرة البارعة" تكون عادة من خمسة عشر شخصاً يعملون سوياً على حل مشكلة محددة، وأربعة قواعد عامة تحكم في تصرفاتهم.

القاعدة الأولى: لا يسمح لأي نوع من التقويم المبكر: لأن روح إصدار الأحكام سوف يسبب الأشخاص في الجموعة للاهتمام بالدفاع عن الأفكار عوضاً عن إنتاجها وإبداعها.

القاعدة الثانية: تشجيع المشاركين جمِيعاً على التفكير في أكثر الأفكار: تهوراً أو تطرفًا أو وحشية أو همجية أو جموحاً.

القاعدة الثالثة: تشجيع التركيز على كمية الأفكار، لأن الكمية تساعد على التحكم في تقييمنا الداخلي، وأن الكمية تقود إلى الكيفية.

القاعدة الرابعة: مطلوب من المشاركين البناء على الأفكار المقدمة أو تطويرها وتحسينها لأن هذا يقود إلى أفكار جديدة أعظم وأفضل من الأفكار الأصلية، ولأنه من تخصيص واحد من الجموعة لتسجيل الأفكار وتدوينها بطريقة يسهل على الجميع مراجعتها.

"**الأفكار البارعة المفاجئة**" مؤثرة جداً عندما تكون المشكلة سهلة ومعرفة تعريفاً جيداً.
"**الأفكار البارعة المفاجئة**" مفيدة على كل مستويات حل المشكلة.

هناك عدد من الأسباب السلوكية وراء نجاح "**الأفكار البارعة المفاجئة**" بوصفها أفضل تقنية لحل المشاكل، وجاء في إحدى الدراسات في هارفرد سنة 1950 ما يأْتي:

1 - التقليل من الكبت ومن الروح الانهزامية.

2 - انتقال عدوى التفاؤل.

3 - تطوير روح المنافسة، كل واحد يريد أن يأتِي بفكرة أحسن من الآخرين.

لا يزال تأخير إصدار الأحكام أهم عامل تقريباً لإنجاح "**الأفكار البارعة المفاجئة**".

ذكر الكتاب طريقة ثانية أسمتها باسم الشركة التي اخترعها **Synectics** ولكتها: 1 - معقدة، 2 - تصلح للشركات أكثر، 3 - أقل أهمية وأقل درجة في الإبداع والتأثير من سابقتها.

وما يمكن استفادته من هذه الطريقة هو ما ذكره صاحب الفكرة في الصفحة 139 من **أنواع التفاعلات داخل الجموعة "مجموعة الحل"** والتي تشجع الإبداع، وأهمها: عامل الآخرين بالتساوي، كن متفائلاً، ركز على ما يساعد على تنفيذ الفكرة، اعرف المزيد، كن يقظاً ومنتبهماً، اسمع، كن مهتماً بالموضوع، شُكّ، قيم الأخطاء،

اربط بين المعلومات والأفكار، كُن مفتوحاً، تأمل، ابن عليها، شارك في المحافظة، استعد، لا يجعلها مطاطة، كُن مرنّاً ومنضبطاً إلى أبعد حد ممكن، افترض أنه بالإمكان القيام بها وعملها، شارك في أبعد حد ممكن، افترض أنه بالإمكان القيام بها وعملها، الرم أحد الفريقين بإقامة الدليل على صحة إدعاء.

وبعد، فإن النصوص السابقة المترجمة قدمت لنا عرضاً شاملـاً للموضوع، حيث أـلـى الكاتب نـظـرة عـامـة عـلـى المـوـضـوع، ثـم اـنـتـقل بـعـدـه لـتـحلـيل عـمـلـيـات إـزـالـة العـوـائـق وـبـيـانـها عـلـى التـحـوـ السـالـفـ منـاقـشـاً إـيـاهـا وـخـلـلـا الأـسـبـابـ وـالتـائـجـ وـمـبـيـناً أـسـسـ التـفـكـيرـ الإـبـادـاعـيـ السـلـيمـ. وـفـيـ الـحـقـيقـةـ فـإـنـ هـذـاـ الـكـتـابـ يـتـمـيزـ بـأـنـهـ يـحـمـلـ فـيـ طـيـاتـهـ شـرـحـاـ وـافـيـةـ مـتـحـاوـزاـ لـلـأـطـرـ التـقـليـدـيـةـ فـيـ عـمـلـيـاتـ الإـبـادـاعـ وـتـرـيـتـهـ، فـجـاءـتـ هـذـهـ النـصـوصـ وـافـيـةـ بـالـغـرـضـ الـمـطـلـوبـ، أـلـاـ وـهـوـ بـيـانـ الـعـوـائـقـ الـيـتـمـ تـعـوـقـ عـمـلـيـاتـ التـفـكـيرـ الإـبـادـاعـيـ وـتـسـاعـدـ عـلـىـ تـصـحـيـحـ الـمـفـاهـيمـ.